

المردود الاقتصادي لمزارع انتاج محصول القطن في محافظة بغداد للموسم الزراعي (2009)

م. زحل رضوي كاظم الحسيني*
م.م. عامر عبد الرحيم رشيد
السوداني**

المستخلص

يحتل القطن كمحصول زراعي صناعي اهمية كبيرة في الاقتصاد العالمي. حيث يلعب دوراً فاعلاً في عملية التجارة الخارجية. حيث يعد من محاصيل الالياف الرئيسة ويدخل في صناعة الانسجة المختلفة والورق والسليولوز وبعض المركبات الكيميائية كما يستخرج من بذوره زيت الطعام وبقاياها تستخدم كأعلاف.

استهدف البحث التعرف على الجدارة الاقتصادية لانتاج محصول القطن في محافظة بغداد حيث تم اختيار عينة عشوائية تقدر بـ (31) مزارعاً في قضاء المحمودية التابع الى محافظة بغداد من خلال استمارة استبيان اعدت لهذا الغرض وتضمن هذا البحث التعرف على مشكلة البحث ومن ثم تحديد اهداف البحث واثم التحول الى واقع انتاج محصول القطن في العراق ومحافظة بغداد ومن ثم التطرق الى تحليل النتائج الذي اظهرها هذا البحث اذ اتضح ان المزارع ذات المساحات المحصورة بين (5 - 25) دونم حققت ارباحاً مجزية بينما المزارع ذات الحجم (2 - 4) دونم قد تعرضت الى خسارة واطهر البحث انه يجب التركيز على الحيازات الكبيرة لانها ذات مردود اقتصادي مجزي واطهر البحث ايضاً ان التكاليف الثابتة شكلت ما نسبته 43% بينما شكلت التكاليف المتغيرة ما نسبته 57% كما اوصت الدراسة بالتوسع في زيادة المساحات المزروعة واستنباط اصناف جديدة لزيادة انتاج وانتاجية الدونم الواحد .

* مدرس/ جامعة بغداد / كلية الزراعة / قسم الإقتصاد الزراعي .

** مدرس مساعد/ جامعة بغداد / كلية الزراعة / قسم الإقتصاد الزراعي .

مقبول للنشر بتاريخ 2010/6/14

Abstract :

Cotton as an agricultural industrial crop occupied an important role in world economy. It played an active role in foreign trade. It is considered one of the main fiber crops and it use in textile industry, paper industry, cellulose and some chemical materials, cooking oil is also extracted from cotton seeds and the wastes are used for animal feeding . The aim of this paper is to calculate the economic feasibility for cotton production in Baghdad province. A questionnaire was designed to collect data from a random sample of (31) farmers in Mahmoodiah district of Baghdad province. The results showed that areas between (5-25) donums achieved economic profits while areas between (2-4) donums were under loss. The results also showed that fixed costs consist about 43% of total costs while variable costs consist about 57% of total costs, some recommendations were forwarded .

المقدمة

ان الاهمية الاقتصادية لمحصول القطن تزداد بأضطراد بسبب زيادة الطلب على الملابس وعلى زيت الطعام وينتج القطن في كثير من دول العالم التي تتوفر فيها الشروط المناخية والبيئية الملائمة لزراعته، الا ان ثماني دول منها تنتج نحو 82% من الانتاج العالمي وهذه الدول (روسيا، الصين، امريكا، الهند، باكستان، البرازيل، تركيا ومصر) وان اهم الدول العربية المنتجة له فهي مصر، السودان، سوريا، اليمن، الصومال والمغرب. وتنحصر زراعة القطن في العراق في المنطقتين الوسطى والشمالية ويزرع بشكل قليل في المناطق الجنوبية، هذا ولايزال قطننا يعاني من النقص الحاصل في انتاج القطن حيث ان واقع الحال للانتاج المحلي لم يتمكن من تلبية متطلبات الصناعات المحلية. مما حدا بالدولة الى الاستيراد لسد العجز الحاصل بين العرض والطلب. لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الواقع الحالي لزراعة القطن في العراق وفي محافظة بغداد .

مشكلة البحث

1. بالرغم من اهمية محصول القطن الا ان هناك عزوف بعض المزارعين عن زراعة هذا المحصول او خفض للمساحات المزروعة مما ادى الى انخفاض مستوى الانتاج وكذلك تدهور انتاجية الدونم.

2. لوحظ ارتفاع تكاليف انتاج الدونم لمحصول القطن مما اضعف قدرة المزارعين على تحقيق الكفاءة الاقتصادية لهذا المحصول الهام نتيجة لانخفاض العائد المزرعي بالرغم من تزايد اسعاره في السنوات الاخيرة مما ادى الى انتاج محاصيل اخرى اقل كلفة واكثر ربحاً .

هدف البحث

1. دراسة الواقع الانتاجي لمحصول القطن في العراق ومحافظة بغداد للمدة (1991 . 2008).
2. التعرف على الجدارة الاقتصادية لمحصول القطن.
3. التعرف على بنود التكاليف الانتاجية وايرادات المحصول للموسم الزراعي (2009) .

واقع مساحة وانتاج و انتاجية القطن في العراق ومحافظة بغداد

رغم معرفة العراق القديمة بالمحصول الا ان كلا من الرقعة الاجمالية القطنية والطاقة الانتاجية والغلة الدونمية قد نحت منحا متناقصا لعدة سنوات وقد يعود السبب في ذلك الى منافسة محاصيل اخرى على الرقعة الزراعية نفسها وتدهور انتاجية الاصناف المزروعة بالمحصول فضلا عن اصابته بالعديد من الافات الزراعية ويضمنها الحشرات مثل (دودة جوز القطن الشوكية) كما يؤكد ذلك بعض المزارعين في عينة البحث. والجدول(1) يبين تطور المساحات المزروعة بالقطن والانتاج والانتاجية على مستوى العراق ومحافظة بغداد للمدة (1991- 2008).

جدول (1)

المساحة والانتاج والانتاجية للقطن على مستوى العراق ومحافظة بغداد للمدة (1991-2008)

السنة	المساحة المزروعة/دونم			الانتاج الكلي/طن		معدل الانتاجية/بغم . دونم	
	العراق	بغداد	الاهية النسبية %	العراق	بغداد	العراق	بغداد
1991	19539	204	1	7461	55	0.7	382
1992	112808	7567	7	26059	1977	7	231
1993	99742	6248	6	34284	1810	5	344
1994	90837	5234	6	29269	1687	6	322
1995	58958	1884	3	17560	606	3	298
1996	62783	2541	4	27057	709	3	431
1997	129761	13224	10	47701	2649	6	368
1998	208622	15956	8	68918	3657	5	330
1999	209918	19231	9	79031	3700	5	377
2000	78906	8677	11	32767	1200	4	415
2001	160746	9523	6	65168	2800	4	405
2002	191449	14439	8	112805	4123	4	589
2003	67300	6303	9	13200	1325	10	196
2004	79800	6334	8	36800	1734	5	461
2005	107979	16128	15	42843	3411	8	397
2006	89153	9858	11	37515	2387	6	421
2007	65751	5060	8	28993	1708	4	441
2008	30632	8762	28	11633	2182	18	380
متوسط المدة	1035937	8732	-	39948	2096	-	377

المصدر/

- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الاحصاء الزراعي. كراس، تطور المؤشرات الاحصائية الزراعية للمدة (1961.2009) .
- وزارة الزراعة، مديرية زراعة بغداد، قسمي التخطيط والمتابعة والانتاج النباتي. مجموعة التقارير والنشرات السنوية لمحصول القطن في محافظة بغداد للمدة (1991.2008) .

تشير بيانات هذا الجدول الى التذبذب الواضح بالمساحات المزروعة والانتاج لمحصول القطن من سنة الى اخرى على مستوى القطر خلال المدة (1991-2008) اذ بلغ المتوسط السنوي لكل من المساحة والانتاج حوالي (1.36) الف دونم و(40) الف طن على الترتيب وقد سجل عام (1999) اعلى مساحة زرعة بالمحصول بلغت نحو (210) الف دونم في حين سجل عام (1991) ادنى مساحة زرعة بالمحصول بلغت نحو (19.5) الف دونم كما سجل عام (2002) اقصى كمية انتجت بالمحصول بلغت نحو (113) الف طن بينما سجل عام (1991) ادنى كمية انتجت بالمحصول بلغت نحو (7.5) الف طن، اما على مستوى محافظة بغداد فقد بلغ المتوسط السنوي لكل من المساحة والانتاج لنفس المدة المذكورة حوالي (8.7) الف دونم و(2.1) الف طن على الترتيب مسجلا عام (1999) اعلى مساحة زرعت بالمحصول بلغت نحو (19) الف دونم في حين سجل عام (1991) ادنى مساحة زرعت بالمحصول بلغت نحو (0.2) الف دونم كما سجل عام (2002) اقصى كمية انتجت بالمحصول بلغت نحو (4) الاف طن بينما سجل عام (1991) ادنى كمية انتجت بالمحصول بلغت نحو (55) طن، وببين جدول (1) كذلك ان الانتاجية قد اتسمت بالتذبذب ايضا بين الصعود والهبوط خصوصا على مستوى المحافظة مسجلة متوسطاً سنوياً على مستوى القطر ومحافظة بغداد بلغ نحو (251,377) كغم /دونم بالتتابع. وبحساب الاهمية النسبية لكل من المساحة والانتاج في محافظة بغداد بالنسبة لنظيرتها على مستوى القطر للمدة (1991-2008) اتضح ان محافظة بغداد لم يخصص لها سوى جزء قليل من اجمالي الرقعة المزروعة بالقطن على مستوى القطر في كل سنة من سنوات الدراسة وان نصيب انتاج محافظة بغداد من محصول القطن بالنسبة لاجمالي القطر كان ضئيلاً جداً ولم يتجاوز نسبة (10%) خلال مدة الدراسة. ان انخفاض الاهمية النسبية لمساحة وانتاج القطن في محافظة بغداد يؤكد تناقص نسبة زراع القطن في المحافظة وابتعادهم عن زراعة المحصول بسبب تحولهم نحو زراعة المحاصيل الاخرى ذات الارباح المجزية مما يعزز اهمية دراسة هذا المحصول في محافظة بغداد للتعرف على جدارته الاقتصادية .

المواد وطرائق العمل

لقد اعتمد في هذا البحث على البيانات التي تم جمعها من عينة عشوائية لمزارعي محصول القطن التي بلغت (31) مزارع في قضاء المحمودية (مناطق الرشيد . المحمودية . اللطيفية) اذ يشكل هذا القضاء ما نسبته حوالي 53% (9) من اجمالي المساحة المزروعة بالقطن في محافظة بغداد، والتي تعد مقبولة اذ يمكن اجراء معظم الاختبارات الاحصائية عليها وهي تمثل نسبة مقبولة من مزارعي المحصول في هذا القضاء و عن طريق استمارة استبيان اعدت لهذا الغرض احتوت على

(40) سؤال تضمنت معلومات مختلفة عن الانتاج والتكاليف والمساحات المزروعة في قضاء المحمودية وذلك للموسم الزراعي (2009) وقد قسمت العينة الى عشر تسلسلات حجمية لتسهيل حساب الانتاج والتكاليف المختلفة للعملية الانتاجية لكل تسلسل من التسلسلات المكونة للعينة والجدول (2) يوضح ذلك .

جدول (2)

عدد مزارعي ومساحة وانتاج القطن لعينة البحث للموسم الزراعي 2009 في محافظة بغداد.

النسبة المئوية لإجمالي كمية الانتاج (%)	النسبة المئوية لمزارعي القطن (%)	النسبة المئوية لإجمالي المساحة المزروعة بالقطن (%)	إجمالي كمية الانتاج (طن)	إجمالي المساحة المزروعة بالقطن (دونم)	عدد المزارعين	المساحة المخصصة لزراعة القطن (دونم)	تسلسل الحيازة
2	12.9	2.5	3.05	8	4	2	1
1.5	3.2	0.9	2.4	3	1	3	2
2.2	6.4	2.5	3.4	8	2	4	3
11.7	25.8	12.7	18.3	40	8	5	4
12.1	12.9	12.7	19	40	4	10	5
10.4	12.9	15.2	16.3	48	4	12	6
3.8	3.2	4.4	6	14	1	14	7
5.1	3.2	4.7	8	15	1	15	8
16	6.4	12.7	25	40	2	20	9
35.2	12.9	31.6	55	100	4	25	10
100%	100%	100%	156.45	316	31	110	المجموع

المصدر/ نظم وحسب من قبل الباحثان استناداً الى استمارات الاستبانة.

يلاحظ من الجدول (2) ان تسلسل الحيازة (4) قد احتل المرتبة الاولى من بين الحيازات من حيث عدد المزارعين اذ شكلت هذه النسبة مايقارب حوالي (26%) اي ربع مجموع مزارعي عينة البحث بينما بلغت المساحة المخصصة لزراعة القطن لهذه الحيازة (5) دونم وقد احتل تسلسل الحيازة (10) المرتبة الاولى بالمقارنة مع النسب الاخرى من حيث حجم الحيازة وكمية الانتاج حيث بلغ

اجمالي كمية انتاجها (55) طن وبمساحة مقدارها (25) دونم بينما سجل تسلسل الحيازة (2) ادنى كمية انتاج بلغت (2.4) طن وبحجم حيازة قدره (3) دونم، كما يبين هذا الجدول ان حوالي (61%) من عينة البحث اي اكثر من نصف العينة المدروسة قد انحصر حجم حيازاتها بين (2 - 10) دونم وهي حيازات صغيرة نسبياً مما قد يشكل عائقاً في امكانية التوسع المستقبلي في زراعة القطن في المحافظة اذا ما اتبعت سياسات جديدة في زراعة وانتاج المحصول في هذه المحافظة . وقد اعتمدت مجموعة من المعايير الاقتصادية لتقويم الجدارة الاقتصادية لانتاج محصول القطن وهي كما يأتي (2) .:

1- صافي الدخل المزرعي (الربح الصافي): وهو عبارة عن الفرق بين اجمالي الايرادات الكلية وبين اجمالي التكاليف الكلية.

صافي الربح = الايرادات الكلية - التكاليف الكلية

2- اجمالي الدخل المزرعي (الربح الاجمالي): وهو عبارة عن الفرق بين اجمالي الايرادات المزرعية وبين اجمالي التكاليف المزرعية عدا تكاليف العمل العائلي .

اجمالي الربح = صافي الربح + اجور عمل مدير المزرعة وافراد عائلته

3- عائد استثمار الدينار: وهو عبارة عن حاصل قسمة العائد السنوي للمزرعة على التكاليف الكلية السنوية لها وان ارتفاع هذه النسبة يعني امكانية زيادة ارباح المزرعة.

عائد استثمار الدينار الواحد = الايرادات الكلية ÷ التكاليف الكلية (مجموع الاستثمار)

4- فترة تسديد راس المال: وهي المدة الزمنية التي تستطيع فيها الايرادات الصافية للمزرعة تغطية النفقات الاستثمارية او هي المدة الزمنية اللازمة لتسديد جميع المبالغ المنفقة او المصروفة على المزرعة ,وهو عبارة عن حجم الاستثمارات مقسوما على الارباح الصافية مضافا اليها الاندثارات .

فترة تسديد راس المال = التكاليف الكلية ÷ (الارباح + الاندثارات)

5- نسبة الكفاءة الاجمالية: يبين هذا المعيار مقدار المصروف على العملية الانتاجية من التكاليف المتغيرة مقابل كل دينار تم الحصول عليه كإيرادات كلية من بيع الحاصل .

نسبة الكفاءة الاجمالية = التكاليف المتغيرة ÷ الايرادات الكلية

6- نسبة الكفاءة الثابتة: يبين هذا المعيار مقدار المصروف من التكاليف الثابتة مقابل كل دينار تم الحصول عليه كهامش ربحي من بيع الحاصل .

نسبة الكفاءة الثابتة = التكاليف الثابتة ÷ (الايرادات الكلية - التكاليف الكلية المتغيرة)

7- معدل العائد البسيط: هو النسبة المئوية لما يحققه المشروع الزراعي من إيرادات صافية (ارباح صافية) خلال مدة انتاجه .

$$\text{معدل العائد البسيط} = (\text{معدل الربح السنوي} \div \text{التكليف الكلية}) \times 100$$

تحليل البيانات ومناقشة النتائج

من أجل حساب معايير التقويم السابقة فلا بد من معرفة كميات الانتاج وتقدير التكاليف الكلية بنوعيتها الثابتة والمتغيرة المصروفة على انتاج محصول القطن فضلا عن تقدير الايرادات التي تم الحصول عليها من بيع المحصول في عينة البحث لموسم الدراسة وكما يأتي:

أولاً//الانتاج

لقد بلغ اجمالي الانتاج في عينة البحث (156.45) طناً من محصول القطن لسنة 2009 مما حقق ايرادات كلية لنفس الموسم بلغت (149249.5) الف ديناراً اما متوسط انتاج الدونم الواحد فقد بلغ (5.013) طناً لعموم العينة والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول 3. اجمالي ومتوسط الانتاج والايرادات لمحصول القطن لعينة البحث للموسم الزراعي (2009)

متوسط الايرادات الكلية/ الف دينار	متوسط انتاج الدونم (طن)	اجمالي الايرادات الكلية (الف دينار)	قيمة مخلفات الانتاج/ الف دينار	قيمة الانتاج (الف دينار)	اجمالي الانتاج (طن)	اجمالي مساحة القطن (دونم)	حجم الحيازة/ دونم	تسلسل الحيازة
1000	0.38	3050	-	3050	3.05	8	2	1
925	0.8	2220	300	1920	2.4	3	3	2
1007.4	0.425	3425	110	3315	3.4	8	4	3
998.8	0.4575	18277.5	435	17842.5	18.3	40	5	4
1025.8	0.475	19490	490	19000	19	40	10	5
975.9	0.34	15908	423	15485	16.3	48	12	6
1019.3	0.43	6116	116	6000	6	14	14	7
1016.5	0.53	8132	132	8000	8	15	15	8
794.8	0.625	19870	1120	18750	25	40	20	9
959.3	0.55	52761	511	52250	55	100	25	10
9722.8	5.0125	149249.5	3637	145612.5	156.45	316	110	المجموع

المصدر/ نظم وحسب من قبل الباحثان استناداً الى استمارات الاستبانة.

يلاحظ من الجدول (3) ان الايرادات الكلية ضمن تسلسل الحيازة (1) عندما يكون حجم الحيازة (2) دونم واجمالي المساحة المزروعة (8) دونم واجمالي الانتاج (3.05) طن قد بلغت مامقداره

(3050) الف دينار. بينما بلغت اعلى ايرادات كلية (52761) الف دينار ضمن تسلسل الحيازة (10) عندما يكون حجم الحيازة (25) دونم واجمالي المساحة المزروعة (100) دونم واجمالي الانتاج (55) طن . كما يلاحظ ان اعلى متوسط انتاج هو (0.8) طن للدونم الواحد ضمن تسلسل الحيازة (2) ثم يليه متوسط الانتاج (0.625) طن للدونم الواحد ضمن تسلسل الحيازة (9) ثم (0.55) طن للدونم الواحد وان اقل متوسط انتاج بلغ (0.34) طن للدونم الواحد ضمن تسلسل الحيازة (6). وهكذا يلاحظ من الجدول (3) المشار اليه ان حجم الحيازة الكبيرة (25) دونم قد حقق اعلى الايرادات مقارنة بالحيازة الصغيرة (3) دونم التي حققت اقل اجمالي ايرادات وقد يكون سبب ذلك هو خدمة المحصول خلال فترات نموه وانتاجه اذ يتوزع عمل الاسرة على المساحة المزروعة خاصة ان منطقة الدراسة تعتمد في اعمالها المزرعية على افراد اسرة المزارع كما سنرى في جدول التكاليف الثابتة اللاحق وان العمل الاجير ياتي بشكل محدود في المساحات الكبيرة والذي غالبا ما يفتقر الى الخبرة الميدانية في زراعة المحصول .

ثانياً// التكاليف الثابتة :

وتوصف بالمصروفات التي لا تتغير بتغير الانتاج ومثال ذلك (الاندثارات - ايجار وضريبة الارض وغيرها) وفيما يتعلق بعينة البحث فقد تضمنت التكاليف الثابتة البنود الاتية :

(1)نسبة الاندثارات 2. ايجار وضريبة الارض 3. اجور الماء والكهرباء 4. نسبة الفوائد 5. اجور موظفين دائمين ومصاري ف ادارية 6. اجور عمل مدير المزرعة وافراد عائلته) .

ويوضح جدول (4) الاهمية النسبية لبنود التكاليف الثابتة لانتاج محصول القطن في عينة الدراسة لسنة (2009).

جدول 4. الاهمية النسبية لبنود التكاليف الثابتة لانتاج القطن في عينة البحث.

حجم الحيازة	الاندثارات	الاهمية النسبية	ايجار وضريبة	الاهمية النسبية	اجور الماء	الاهمية النسبية
-------------	------------	-----------------	--------------	-----------------	------------	-----------------

المزرعية (دونم)	(الف دينار)	%	الارض (الف دينار)	%	والكهرباء والهاتف (الف دينار)	%
2	310	11	-	-	-	-
3	100	3	6	55	200	44
4	190	6	-	-	-	-
5	770	26	-	-	150	33
10	490	17	-	-	-	-
12	330	11	5	45	-	-
14	100	3	-	-	-	-
15	100	3	-	-	-	-
20	200	7	-	-	100	22
25	350	12	-	-	-	-
المجموع	2940	100%	11	100%	450	100%

المصدر/ نظم وحسب من قبل الباحثان استناداً الى استمارات الاستبانة.

تكلمة جدول 4. الاهمية النسبية لبنود التكاليف الثابتة لانتاج القطن في عينة البحث.

حجم الحيازة المزرعية (دونم)	مقدار الفوائد (الف دينار)	الاهمية النسبية %	اجور موظفين دائمين ومصاريف ادارية (الف دينار)	الاهمية النسبية %	اجور عمل مدير المزرعة وافراد عائلته (الف دينار)	الاهمية النسبية %	اجمالي التكاليف الثابتة (الف دينار)
2	-	-	10	0.5	3330	11	3650
3	-	-	1800	98	2050	7	4156
4	-	-	-	-	2100	7	2290
5	30	100	-	-	4990	17	5940
10	-	-	-	-	5040	17	5530
12	-	-	-	-	2540	9	2875
14	-	-	-	-	1650	6	1750
15	-	-	-	-	1610	6	1710
20	-	-	30	1.6	400	1	730
25	-	-	-	-	5560	2	5910
المجموع	30	100%	1840	100%	29270	100%	34541

المصدر/ نظم وحسب من قبل الباحثان استناداً الى استمارات الاستبانة.

يلاحظ من الجدول (4) ان اجمالي التكاليف الثابتة لعينة البحث قد بلغ (34541) الف دينار وقد احتلت اجور عمل مدير المزرعة وافراد عائلته المرتبة الاولى من بين التكاليف الثابتة مشكلاً مانسبته (85%) من مجموع هذه التكاليف على مستوى العينة لكنها قد تباينت من حجم حيازة الى

آخر فقد بلغت أعلى نسبة لها في تسلسل الحيازة الأخير (25) دونم بنسبة مقدارها (20%) بينما انخفضت في تسلسل الحيازة التاسع (20) دونم إلى مانسبته (1%) من إجمالي هذه التكاليف، وتأتي الاندثارات بالمرتبة الثانية في الأهمية بعد أجور عمل مدير المزرعة وأفراد عائلته إذ شكلت مانسبته (9%) من إجمالي التكاليف الثابتة مسجلاً تسلسل الحيازة الخامس (10) دونم أعلى نسبة فيها بلغت (17%) في حين شكل تسلسل الحيازات الثاني والسابع والثامن (3،14،15) دونم أدنى نسبة بلغت حوالي (3%) من إجمالي تكاليف الاندثارات، ويبين هذا الجدول أيضاً أن باقي فقرات التكاليف الثابتة (إيجار وضريبة الأرض، أجور الماء والكهرباء، الفوائد وأجور موظفين دائمين) قد شكلت مانسبته (6%) من إجمالي التكاليف الثابتة مما يعني أن هذه التكاليف لم تكن لها أهمية أو لم يكن لها وجود في عينة البحث حيث اقتصر وجودها فقط على حيازة أو حيازتين .

ثالثاً// التكاليف المتغيرة :

وهي المصروفات المباشرة التي يتحملها المنتج (مزارع) والتي تتغير بتغير حجم الانتاج وتشمل عمليات اعداد الارض من (حراثة- تعديل- تنعيم- ترميز) وغيرها وتتألف التكاليف المتغيرة للعينة من:

1. تكاليف البذور 2- تكاليف الاسمدة 3- تكاليف المبيدات 4- أجور عمال مؤجرين
- 5- أجور عزق وتعشيب 6- أجور جني الحاصل 7- أجور وقود ودهن ومكائن 8-
- تكاليف ايكياس تعبئة 9- تكاليف نقل 10- تكاليف صيانة سنوية) .

ويوضح الجدول (5) الأهمية النسبية لبؤود التكاليف المتغيرة لانتاج القطن في عينة البحث لسنة (2009) . إذ يلاحظ من خلال هذا الجدول أن إجمالي التكاليف المتغيرة لعينة البحث قد بلغ (45117) ألف دينار خلال الموسم الزراعي 2009 وقد احتلت أجور العمالة المؤجرة المرتبة الأولى من بين التكاليف المتغيرة إذ شكلت مانسبته (33%) على مستوى العينة إلا أن الأهمية النسبية لهذه الأجور قد تباينت من حجم لآخر إذ بلغت (23%) في حجم الحيازة (25) دونم كحد أعلى إلا أنها انخفضت حتى بلغت (2%) عند الحجم (3) دونم، وهذا يشير إلى مدى التباين والاهتمام بالعمليات الزراعية اليدوية من مزارع إلى آخر وكيفية تفاعله مع عناصر الانتاج المستخدمة بخبرته في هذا المجال. وجاءت تكاليف الاسمدة في المرتبة الثانية من التكاليف المتغيرة مشكلة مانسبته (17%) منها وبلغت أقصى أهمية نسبية لها (27%) وذلك عند حجم الحيازة (5) دونم وانخفضت هذه النسبة إلى (2%) كحد أدنى عند حجم الحيازات (2،15) دونم. ثم تأتي تكاليف البذور في المرتبة الثالثة حيث شكلت مانسبته (9%) من إجمالي التكاليف المتغيرة وبلغت الأهمية النسبية لها

(30%) كحد أقصى عند حجم الحيازة (5) دونم، ثم تاتي بعد ذلك تكاليف جني الحاصل بالمرتبة الرابعة بنسبة قدرها (9%) وبلغت الاهمية النسبية لها كحد اقصى(22%) وذلك عند حجم الحيازة (5) دونم و(3%) كحد ادنى عند حجم الحيازات (2،4،14) دونم، واحتلت تكاليف المبيدات المرتبة الخامسة اذ شكلت مانسبته (8.5%) من اجمالي التكاليف المتغيرة وبلغت اقصى اهمية نسبية لها (30%) عند حجم حيازة (5) دونم و(1%) كحد ادنى وذلك عند حجم الحيازة (3) دونم، ويتضح من الجدول (5) ايضاً ان بقية فقرات التكاليف المتغيرة قد شكلت مانسبته (23%) من اجمالي التكاليف المتغيرة لعينة البحث .

رابعاً// اجمالي التكاليف الكلية ومتوسطاتها لمحصول القطن في عينة البحث للموسم الزراعي (2009).

من المعلوم ان متوسط التكاليف الكلية عبارة عن التكاليف الكلية مقسومة على الناتج الكلي وعلى هذا الاساس فان تدنية متوسط التكاليف التي يسعى اليها المنتج يمكن ان يتم اما بالعمل على تقليل التكاليف وثبات الانتاج او بزيادة الانتاج وثبات التكاليف وكل ذلك يعتمد على فنون الادارة المزرعية وتوفر عناصر الانتاج . ويوضح الجدول (6) اجمالي التكاليف الكلية والتكاليف الثابتة والمتغيرة مع متوسطاتها.

جدول 6. اجمالي التكاليف الكلية والتكاليف الثابتة والمتغيرة مع متوسطاتها لعينة البحث.

حجم الحيازة المزرعية (دونم)	اجمالي التكاليف الثابتة الف دينار	اجمالي التكاليف المتغيرة الف دينار	اجمالي التكاليف الكلية الف دينار	اجمالي كمية الانتاج (طن)	متوسط التكاليف الثابتة الف دينار	متوسط التكاليف المتغيرة الف دينار	متوسط التكاليف الكلية الف دينار
2	3650	1317	4967	3.05	1196.7	431.8	1628.5
3	4156	2186	6342	2.4	1731.7	910.8	2642.5
4	2290	1445	3735	3.4	673.5	425	1098.5
5	5940	8393	14333	18.3	324.6	458.6	783.2
10	5530	6745	12275	19	291.1	355	646.1
12	2875	6666	9541	16.3	176.4	409	585.4
14	1750	2420	4170	6	291.7	403.3	695
15	1710	2410	3120	8	213.75	176.25	390
20	730	5640	6370	25	29.2	225.6	254.8
25	5910	8895	14805	55	107.45	161.7	269.18
المجموع	34541	45117	79658	156.45	5036.1	3957.1	8993.2

المصدر/ نظم وحسب من قبل الباحثان استناداً الى استمارات الاستبانة.

يلاحظ من الجدول (6) ان متوسط التكاليف الكلية لانتاج طن واحد من محصول القطن بلغت (8993) الف دينار في حين ان متوسط التكاليف المتغيرة لانتاج طن واحد من محصول القطن بلغ (3957) الف دينار اما متوسط التكاليف الثابتة لانتاج طن واحد من محصول القطن فقد بلغ (5036) الف دينار وعلى مستوى العينة الا ان هذا المتوسط يتباين من حجم لآخر فقد كان متوسط التكاليف الثابتة يزيد على (71%) من جملة التكاليف في الحجم الثلاثة الاولى لكن هذه النسبة

انخفضت في الحجم الاخيرة والكبيرة نسبيا وهذا ينسجم مع المنطق الاقتصادي اذ ان متوسطات التكاليف الثابتة تنخفض في المشاريع الكبيرة مقارنة بالمشاريع الصغيرة أي كلما زاد الانتاج قل متوسط التكاليف الثابتة كما يلاحظ على مستوى العينة ان اجمالي متوسط التكاليف المتغيرة قد شكل مانسبته (44%) من اجمالي متوسط التكاليف الكلية اما بقية النسبة فقد شكلها اجمالي متوسط التكاليف الثابتة بمقدار (56%) وهذا ايضا يتفق مع المنطق الاقتصادي الذي مفاده كبر نسبة التكاليف الثابتة في الزراعة.

خامساً//المردود الاقتصادي وفق مجموعة من المعايير الاقتصادية لمحصول القطن في عينة البحث

يوضح الجدول (7) المردود الاقتصادي لمزارعي انتاج القطن لعينة البحث للموسم الزراعي

:(2009)

يتبين من الجدول (7) انه عند تطبيق معيار الربح الصافي فإن احجام الحيازات الزراعية الصغيرة وهي (2، 3، 4) دونم قد تعرضت الى خسارة وهذا يعود الى ان نسبة التكاليف الكلية فيها كانت تفوق الإيرادات مما ادى الى الخسارة في حين حققت الاحجام الاخرى (5 - 25) دونم ارباحاً صافية بلغ حدها الاقصى عند حجم الحيازة (25) دونم بمقدار (37956) الف دينار وهذا يعود الى كبر نسبة او حجم الإيرادات المتحققة بالنسبة للتكاليف وهذا يتفق مع المنطق الاقتصادي . اما عند تطبيق معيار الربح الاجمالي على جميع الفئات تبين ان حجم الحيازة (3) دونم هو الحجم الوحيد الذي تعرض الى خسارة وفقاً لهذا المعيار اما بقية الحيازات الزراعية فقد حققت ربحاً اجمالياً بلغ حده الاقصى عند حجم الحيازة (25) دونم بمقدار (58321) الف دينار . اما بالنسبة لمعيار عائد الدينار المستثمر فمن المعلوم ان المشاريع ذات الجدارة الاقتصادية الجيدة هي التي تكون فيها نسبة العائد الى التكاليف اكثر من (1) عدد صحيح ومن ملاحظة الجدول تبين ان حجوم الحيازة الاولى (2، 3، 4) دونم قد حققت عائد من استثمار الدينار اقل من واحد صحيح وهذا يشير الى ان هذه الحيازات قد تعرضت الى خسارة وفقاً لهذا المعيار اما بقية الحيازات فقد حققت نسبة عائد الى التكاليف اكبر من (1) عدد صحيح وصل حدها الاقصى الى (3.6) دينار وذلك عند حجم الحيازة (25) دونم. وعند تطبيق معيار فترة استرداد راس المال على العينة المدروسة اتضح ان حجم الحيازات الزراعية (15، 20، 25) دونم فقط قد تمكنت من استعادة رأس مالها خلال مدة تراوحت بين (5 - 6) اشهر وهي مدة قياسية اذ لم تصل الى (7) اشهر وهذا يتلائم مع فترة مكوث المحصول قيد الدراسة في الارض والتي تتراوح بين (6-7) شهور. وبتطبيق معيار نسبة الكفاءة الاجمالية وهي نسبة التكاليف المتغيرة الى الإيرادات الكلية لمحصول القطن نلاحظ من الجدول ان ادنى نسبة كفاءة اجمالية قد تحققت عند حجم حيازة (15، 25) دونم حيث بلغت (17%) وان اعلى نسبة كفاءة قد تحققت عند حجم الحيازات الصغيرة وهو ما يتفق مع نتائج المعايير الاخرى بشأن هذه الحيازات لكن نتائج هذا المعيار جاءت مربحة لجميع حيازات العينة. اما بتطبيق معيار نسبة الكفاءة الثابتة وهو نسبة التكاليف الثابتة الى هامش الربح (الإيراد الاجمالي - التكاليف المتغيرة) المتحقق من المشروع نلاحظ ان نسبة الكفاءة الثابتة في الحيازات (2، 3، 4) دونم قد تجاوزت قيمها الواحد عدد صحيح وهي نتيجة طبيعية لان هذه الحيازات قد تعرضت الى خسارة في حين نلاحظ ان نسبة الكفاءة الثابتة قد كانت قليلة ومجزية في الحيازات (5 - 25) دونم اذ تراوحت نسبها بين (5%) كحد ادنى عند الحيازة (20) دونم و(60%) كحد اعلى عند الحيازة (5) دونم وهذا يعود الى قلة التكاليف الثابتة لهذه الحيازات بالنسبة لارباحها. اما معيار معدل العائد البسيط فقد جاء سالباً في الحيازات الصغيرة الاولى الثلاث من العينة وارتفعت

قيمته بعد ذلك بالاتجاه الموجب بزيادة حجم العينة حتى بلغت اقصى نسبة له عند حجم الحيازة (25) دونم وبنسبة مقدارها (256%) .

الاستنتاجات

1. كانت نتائج جميع معايير حساب الجدارة الاقتصادية التي تم تطبيقها على عينة البحث مريحة ومجزية في حجم الحيازات الكبيرة نسبياً والتي انحصرت بين (5 . 25) دونم بينما كانت تلك النتائج سالبة وفي حالة خسارة في الحيازات الصغيرة من العينة والتي انحصرت بين (2 . 4) دونم مما يعني ضرورة التركيز على الحيازات الكبيرة عند زراعة المحصول لانها ذات مردود اقتصادي مجزي.
2. اتضح من خلال البحث ان حوالي (61%) من عينة البحث اي اكثر من نصف العينة المدروسة قد انحصرت حجم حيازاتها بين (2 . 10) دونم وهي حيازات صغيرة نسبياً مما قد يشكل عائقاً في امكانية التوسع المستقبلي في زراعة القطن في المحافظة.
3. بلغ اجمالي ايرادات العينة المدروسة خلال الموسم الزراعي 2009 من محصول القطن حوالي (149250) الف دينار بينما بلغ اجمالي التكاليف الكلية للعينة ولنفس الموسم حوالي (79658) الف دينار شكلت التكاليف الثابتة منها مانسبته (43%) في حين شكلت التكاليف المتغيرة مانسبته (57%) منها مما يدل على اهمية الاستفادة من الموارد الانتاجية المتغيرة في زراعة القطن.
4. بلغ متوسط كلفة انتاج طن واحد من القطن حوالي (509) الف دينار ضمن مدة تقترب من (7) اشهر .
5. بدراسة واقع زراعة وانتاج وانتاجية القطن في محافظة بغداد خلال المدة (1991 . 2008) اتضح ان نسبة اسهام كل من الرقعة الزراعية وانتاج القطن في هذه المحافظة كانت ضئيلة جداً بالنسبة الى نظيراتها على مستوى البلد ولم يتجاوز انتاجها نسبة (10%) من اجمالي انتاج القطن في العراق خلال مدة البحث .

التوصيات

1. ضرورة التوسع بالمساحات المزروعة بالقطن على مستوى محافظة بغداد خاصة الحيازات الكبيرة منها (10 دونم فما فوق) لسد حاجة المحافظة على الاقل من هذا المحصول المهم من خلال تشجيع المزارعين على زراعته وتذليل الصعوبات او المشاكل التي تواجههم في زراعته وتوفير الدعم اللازم لهم والمتمثل بتجهيزهم بكافة المستلزمات الضرورية لزيادة المساحات المزروعة واستعمال التقنيات

الحديثة في زراعة المحصول لما له من أهمية في تخفيض كلفة انتاج الدونم الواحد الى ادنى حد ممكن.

2. ضرورة ان تأخذ اجهزة الارشاد الزراعي دورها في تعريف مزارعي المحافظة بالاهمية الاستراتيجية للمحصول من خلال عقد الندوات واقامة الدورات المكثفة المتعلقة بهذا الصدد وبإشراف فريق مختص مع ضرورة ارشادهم باستعمال مقادير وكميات الموارد الانتاجية الموصى بها من قبل الفنيين وذوي الخبرة بزراعة المحصول لضمان مردود اقتصادي مجزي لهم .

3. استنباط اصناف جديدة من بذور القطن مقاومة للأمراض وذات انتاجية عالية مع ضرورة مكافحة الحقل قبل زراعته .

المصادر

1. الشعار، يسار سالم واخرون.2002. دراسة مستويات تبني المزارعين للأفكار الزراعية الحديثة الموصى بها من قبل البرنامج الوطني لتطوير زراعة القطن وعلاقتها ببعض العوامل الشخصية والاجتماعية والاقتصادية. مجلة الزراعة العراقية (عدد خاص). 7(5): 132. 141 .
2. العزي، جاسم محمد. 1989. مقدمة في تقييم المشاريع الزراعية. مطابع التعليم العالي والبحث العلمي. مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر. جامعة الموصل .
3. المشهداني، عبدالله محمد ومهنة عبدالله. 2006. التقويم المالي لانتاج فستق الحقل في محافظة ديالى عام 2003. مجلة العلوم الزراعية العراقية. 37(2) ملحق : 29. 36 .
4. زنزل، حسن ثامر.2001. دراسة اقتصادية لتكاليف انتاج محصول القطن وتحديد الحجم الامثل للانتاج والحجم المعظم للربح. رسالة ماجستير. قسم الاقتصاد الزراعي. كلية الزراعة. جامعة بغداد .
5. علي، اسكندر حسين. 2009. المردود الاقتصادي لمزارع انتاج فستق الحقل في محافظة ديالى. رسالة ماجستير. قسم الاقتصاد الزراعي. كلية الزراعة. جامعة بغداد .
6. فرحان، محسن عويد.1991. دراسة تحليلية اقتصادية لبعض العوامل المؤثرة في استجابة عرض محصول القطن في العراق. مجلة الرافدين. 23(3): 15. 20 .
7. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الاحصاء الزراعي. تقرير انتاج محاصيل القطن والذرة الصفراء والبطاطا للسنوات 1990. 2008 .
8. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الاحصاء الزراعي. كراس تطور المؤشرات الاحصائية الزراعية للمدة (1961. 2009) .

9. وزارة الزراعة، مديرية زراعة بغداد، قسمي التخطيط والمتابعة والانتاج النباتي. مجموعة التقارير والنشرات السنوية لمحصول القطن للمدة (1991. 2008) .

10- Brown, L.M. 1982. Farm Budgets From Farm Income Analysis to Agricultural Project Analysis. John and Hopkin. University Press.London.P.110.

11-Peter Kennedy , 2008 , A Guide to Econometrics , Blackwell publishing , sixth edition , USA .

12- Ronald D. Kay , William M. Edwards m, Patricia A. Duffy , 2008 . Farm Management ,Mc Graw- Hill International Edition , sixth edition , USA .

.....
.....
.....